نعيش كجماعة عيلية

المقدمة :

"عندما يعيش مسيحيون في جماعة، فذلك يهدف قبل كلّ شيء إلى أن يكونوا معاً للجواب على أمنية المحبة التي جعلها المسيح إلى المسيحيين: هم يجتمعون ليحيوا، إلى أبعد ما يستطيعون، محبة المسيح الحقيقية ومحبة الآخرين. "حيثما إجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي..." (متى١٨/٢٠)، تحصل وحدة حقيقية فعلية. فنحن نجتمع لنؤلف كياناً واحداً مع المسيح القادر على تغيير العالم. إن هشاشة الجماعة قد يكون مردها الإكتفاء بالصداقة، بالرفقة، بالمودة. فيجب أن تكون محبة المسيح هي وحدها لحمتنا. وفرصة الجماعة هي العثور على أشخاص صمموا أن يحبوا بعضهم بعض حتى النهاية، ودون تساهل أو ممالقة. فملكوت الله يقوم على الوحدة، والجماعة الحية هي قطعة صغيرة من الملكوت. فلا يمكن إذاً أن ينشأ تعارض حقيقي بين الجماعة والرسالة. من شأن حضور الرب في الجماعة أن يخلق لدينا إحتراماً عميقاً للجماعة: فهي تحمل المسيح معها. وكلما جرحت المحبة المتبادلة، أبعد المسيح، لا من الجماعة فحسب بل من الآخرين أيضاً لأنه لا يبقى ههنا. والجماعة معرضة للرتابة والهرم، إذا ما اقتصرت على اللياقة واللطف. فإن إحدى قواعد الجماعة هي: أن "من يخسر يربح" ولا حق لأحد على الجماعة، بل الجماعة تعنى بحقوق كل واحد. فالمحبة لا تطالب بشيء. وعلينا بالطبع، وفي الوقت عينه أن ندرك تماماً أن الوحدة ليست التوحيد، فنحن معرضون دائماً لتجربة الوحدة المريحة، حيث يرغب كل واحد أن يفعل كل شيء بنفس الطريقة وفي ذات الوقت.

ينبغي، على العكس من ذلك، ان نحاول النظر إلى شخصية كل واحد في الرب يسوع، وأن ينزع من عقولنا الأفكار الجاهزة والمسبقة عن الآخرين. وعلينا أن نفكر أيضاً أن الرب ذاته احتفظ لنفسه بأن يشركنا في آلامه، ولكان لا ينبغي لنا، في تعاطينا مع رفاقنا في الجماعة أن نساعده على ذلك. فهناك دائماً طريقة ما لتلطيف الألم الذي نسببه للآخرين، حتى عندما لا يكون تجنب ذلك ممكناً.إن للعالم حقاً علينا في أن تكون جماعتنا سليمة ومقدسة: وكلما فقدت الجماعة هاتين الصفتين، غاب عنها وجه المسيح. ليس هناك وصفة معينة لكي نتعلم الحب، بل يجب الوصول إلى قلب الله لكي نجد السبيل إلى ذلك. وكل ما تبقى ليس إلاّ خدعاً بشرية. (مادلين دلبريل)

كلمة الله : أنتم جسد المسيح (١ قور ١٢/٢١-٢١ و ٢٦-٢٧)

كما وأن الجسد واحد وله أعضاء كثيرة وإن أعضاء الجسد كلها على كثرتها ليست إلا جسداً واحداً، فكذلك المسيح. فإننا اعتمدنا جميعاً في روح واحد لنكون جسداً واحداً أيهوداً كنا أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً وشربنا من روح واحد.

فليس الجسد عضواً واحداً بل أعضاء كثيرة ، فلو قالت الرِجل: لست يداً فما أنا من الجسد" أفتراها لا تكون لذلك من الجسد؟ ولو قالت الأذن: "لست عيناً فما أنا من الجسد"، أفتراها لا تكون من الجسد؟ فلو كان الجسد كله عيناً فأين السمع؟ ولو كان كله أذناً فأين الشم؟

ولكن الله جعل في الجسد كلاً من الأعضاء كما شاء. فلو كانت كلها عضواً واحداً فأين الجسد؟ ولكن الأعضاء كثيرة والجسد واحد. فلا تستطيع العين أن تقول لليد: "لا حاجة بي إليك ولا الرأس للرجلين :"لا حاجة بي إليكما"...

فإذا تألم عضو تألمت معه سائر الأعضاء، وإذا أكرم عضو سرت معه سائر الأعضاء فأنتم جسد المسيح وكل واحد منكم عضو منه.

تعليم الكنيسة:

البيت المسيحي هو المكان الذي يتلّقى فيه الأولاد أولى بشائر الإيمان. ولذا يُدعَى البيتُ العيليّ، بحقٍ، "الكنيسة البيتيّة" وهي بمثابة أسرة نعمة وصلاةٍ ومدرسةٍ للفضائل الإنسانيّة والمحبّة المسيحيّة.

أسئلة للمناقشة:

- لماذا نحن مجتمعون ههنا؟ عم نبحث؟ ماذا ننتظر من الحياة كجماعة؟ هل أن الزوجين كليهما مقتنعان بهذا الإلتزام؟ (لا ينبغي التردد في عرض تحفظاتنا المحتملة، فلا بد أن يتم بناء الجماعة على الحقيقة). وما رأينا في نص "مادلين دلبريل" وهو يعرض مستلزمات الجماعة بحسب الإنجيل؟ قد يكون ذلك مناسبة للتحدث عن موقفنا من إيماننا المسيحي ومن المسيح.

صلاة:

أيها الآب الأزلي والكلي القدرة، الذي يجمع ما تفرق ويوحد ما يجمع، تطلع بمحبتك إلى كنيسة ابنك، نتضرع إليك أن توحد، في كمال الإيمان وبرباط المحبة، جميع الناس الذين تكرسوا وتقدسوا بمعمودية واحدة، بالمسيح يسوع ربنا، آمين.